

بحار الأنوار

[242] أيها الناس إني رسول الله، ثلاثا فرمقه الناس بأبصارهم، ورماه أبو جهل قبحه الله بحجر فشج بين عينيه، وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له: المتكأ وجاء المشركون في طلبه، وجاء رجل إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) و قال: يا علي قد قتل محمد، فانطلق إلى منزل خديجة - رضي الله عنها - فدق الباب فقالت خديجة: من هذا؟ قال: أنا علي قالت: يا علي ما فعل محمد؟ قال: لا أدري إلا أن المشركين قد رموه بالحجارة، وما أدري أحي هو أم ميت، فأعطيني شيئاً فيه ماء وخذي معك شيئاً من هيس (1) وانطلق بنا نلتمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإننا نجده جائعاً عطشاناً، فمضى حتى جاز الجبل وخديجة معه فقال علي: يا خديجة استبطني (2) الوادي حتى أستظهره، فجعل ينادي: يا محمداه، يا رسول الله، نفسي لك الفداء في أي واد أنت ملقى؟ وجعلت خديجة: تنادي من أحس لي النبي المصطفى؟ من أحس لي الربيع المرتضى؟ من أحس لي المطرود في الله؟ من أحس لي أبا القاسم؟ وهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فلما نظر إليه النبي (صلى الله عليه وآله) بكى وقال: ما ترى ما صنع بي قومي؟ كذبوني وطرّدوني وخرجوا علي، فقال يا محمد ناولني يدك فأخذ يده فأقعدده على الجبل، ثم أخرج من تحت جناحه درنوكا (3) من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت وبسطه حتى جلل به جبال تهامة، ثم أخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أقعدده عليه، ثم قال له جبرئيل: يا محمد أتريد أن تعلم كرامتك على الله؟ قال نعم، قال: فادع إليك تلك الشجرة تجبك، فدعاها فأقبلت حتى خرت بين يديه ساجدة، فقال: يا محمد مرها ترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها، وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا فقال: السلام عليك يا رسول الله، قد أمرني ربي أن اطيعك، أفتأمرني أن أنثر عليهم النجوم فأحرقهم، وأقبل ملك الشمس فقال: السلام عليك يا رسول الله، أفتأمرني أن آخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم، وأقبل ملك الأرض فقال: السلام عليك يا رسول الله: إن الله عزوجل قد أمرني أن اطيعك، أفتأمرني أن آمر الأرض فتجعلهم في بطنها

(1) هكذا في النسخة ومصدره، ولعله مصحف حيس،

قال الفيروز آبادي: الحيس: الخلط وتمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق. (2) أي أدخلني أنت بطن الوادي حتى أعلو أنا طهره. (3) الدرنوك والدرنيك: نوع من البسط له خمل.